Issue 5972 Monday 26 /2/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 5972 الاثنين 9 من جمادى الاخرة 1439 هـ 26 من شباط (فبراير) 2018 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20 . UK

دعوة المعنيين إلى إدارة قطاع النفط بفعالية ومنع هدر الأموال

خبير لـ (الزمان): ترويج الخام الصخري هدفه سياسي للضغط على الدول المنتجة

بغداد - قصي منذر

رأى الخبير النفطي بيوار خنس انه لا يمكن استبدال النفط الخفيف بالخام الصخري بسبب ارتفاع كلفة انتاجه ، مشيرا الى ان الدول الصناعية تمارس الضغط على الدولة المنتجة للنفط في الشرق الاوسط بعد اتفاق خفض الانتاج. وقال خنس لـ (الزمان) امس ان (استخدام النفط الصخري كبديل عن نفط منطقة الشرق الاوسط سواء كان في السعودية ام العراق ام منطقة اخرى هدفه سياسي اكثر مما هو اقتصادي كون انتاج البرميل الواحد في تلك المنطقة لايكلف 10 دولارات بينما انتاج برميل واحد للنفط الصخري يكلف50 دولاًر في حين اذا تراجعت الاسعار تقوم تلك الشركات بوقف الانتاج لان الكلفة ستكون اعلى من الانتاج)، مشيرا الى ان (منطقة الخليج تصدر يوميا نحو 33 بالمئة من احتياجات العالم للنفط ومنها تقريبا 17 مليون برميل تصدر عبر مضيق هرمز بالاضافة الى ان اي تغيير يحدث في المنطقة سواء كان بيئيا ام بشريا تتمثل بالتهديدات وغيرها يؤدي الى تأخر الانتاج من منابع النفط الى السوق العالمية بالاضافة الى ارتفاع اسعار الخام بشكل عال)،مستبعدا ان (يحل زيت الصخر محل النفط الخفيف خلال العشرين السنة المقبلة اضافة الى ان ما يخلفه من تلوث بيئي خطير عند استخراجه من الصخور)، لافتا الى ان (الدول الصناعية تحاول الضغط على الدول المنتجة من خلال البحث عن مصادر بديلة للطاقة لكنه في ظل الظروف الحالية لا يمكن استبدال المشاريع الصناعية التي بنيت على اساس استخدام الطاقة النفطية الى بدائل اخرى)، مؤكدا ان (اسباب الضغط على الدول جاءت عندما قررت منظمة اوبك خفض الانتاج للحفاظ على الاسعار بما يناسب الظروف الاقتصادية للدول المنتجة). وكان الخبير الدولي ممدوح سلامة قد اكد ان الشركات النفطية لا تستطيع الانتاج بشكل متواصل لارتفاع تكاليف استخراج النفط الصخري ، وقال ممدوح في تصريح امس ان (الشركات الامريكية تبالغ بالارقام التي تذكرها بشأن انتاج النفط الصخري وهي في حقيقتها باهظة التكاليف مقارنة بانتاج الخام الاعتيادي). وعد خبراء في مجال النفط بحسب وكالة الديلي تلغراف زيادة إنتاج النفط الصخري يعني أن الولايات المتحدة لن تعتمد أكثر من ذلك على النفط السعودي.

بيوار خنس

لافتين الى ان (الاتفاق الأخير بين منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك وروسيا على تقليل حجم الانتاج اليومي لزيادة سعر البرميل يؤدي إلى مواجهة أخيرة مع منتجي النفط الصخري). لافتين الى ان (السعودية تعتمد على الجيش الأمريكي في توفير الأمن لإنتاج وتصدير نفطها حيث يتمركز الأسطول الأمريكي الخامس في مياه الخليج ليحمي الملاحة في مضيق هرمز الذي تعبر منه إمدادات النفط السعودية وإنه من غير المرجح قريبا أن يغادر هذا الأسطول المنطقة بشكل مفاجئ لكن حاليا بدأت جدوى بقائه تقل)، واوضحوا ان (الولايات المتحدة أصبحت لا تشعر بالضغط الشديد كما كان في السابق لتأمين مرور النفط السعودي من الخليج بهدف إيصاله إلى الأسواق الأمريكية باقل تكلفة ممكنة لدفع عجلة الإنتاج كما ان واشنطن بدأ شغفها بموارد النفط في المنطقة المضطربة سياسيا يقل بسبب وصول حجم الإنتاج اليومي للنفط الصخري إلى 10 ملايين برميل يوميا). وتشير تلك الأفكار التي عبرت عبر عنها مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الطاقة دان بروليت خلال المؤتمر العالمي لشؤون النفط والطاقة الذي انعقد في لندن بأن (الولايات المتحدة تستعد لتصبح دولة مصدرة للطاقة خلال السنوات العشر المقبلة أو أقل من ذلك كما تعمل على الاستغناء عن مصادر الطاقة غير المستقرة من الخارج). وبشأن اخر تابع خنس ان (سوء ادارة العراق لقطاع النفط والاحداث التي تعرض لها خلال سيطرة داعش على بعض المناطق ادت الى وصول مديونيته الى 133 مليار دولار)، عادا ان (رفع طاقة الانتاج الى خمسة ملايين برميل يوميا اثار مخاوقف الاقتصاديين).

عجز الموازنات

مبينا انه (لايمكن حل المشكلات الاقتصادية وعجز الموازنات برفع الانتاج بشكل سريع)، مقترحا (ادارة قطاع النفط بشكل يضمن منع هدر الاموال بالاضافة الى عد خطط لا تؤثر على عمر حقول النفط فضلا عن استعلال الغاز المحروق الذي تصل قيمته بنحو 10 مليون دولار).واكدت وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيف الائتماني ان تصنيف العراق عند بي وبي سالب مع نظرة مستقرة. وأشارت الوكالة إلى أن (النظرة المستقرة تعكس التوقعات بأن يكون العجز المالي متواضعا خلال السنوات القليلة المقبلة)، متوقعة (عرض آفاق نمو اقتصاد العراق إلى ضغوط جراء التوترات السياسية في الداخل وحصص الإنتاج المفروضة بموجب اتفاق أوبك والقيود على الإنفاق الحكومي)، وتابعت ان (نمو الناتج المحلي الإجمالي للعراق 9.1 بالمئة خلال العام الجاري يأتي تماشيا مع تخفيضات الإنتاج في 2017–2018 قبل أن يرتفع 5.2 بالمئة في العام المقبل مع تعافي إنتاج النفط).

جانب من الموانئ النفطية في مدينة البصرة

مجلس ديالى : رضا المواطن معيار نجاح الدوائر الخدمية

الدايني يطالب مجلس الوزراء بتشغيل الخريجين الأوائل

ديالى ـ سلام عبد الشمري

طالب رئيس مجلس محافظة ديالى علي الدايني الأمانة العامة لرئاسة الوزراء بضرورة تفعيل قانون تشغيل الخريجين الأوائل على الجامعات .

وقال الدايني لـ (الزمان) ان (هذه المطالبة تأتي نضرا لكثرة الخريجين في المحافظة وعدم توفير فرص عمل لهم من قبل الجهات المعنية رغم الجهود المبذولة من قبل هذه الشريحة في حصولهم على الشهادة الجامعية وعلى المجتمع الاستفادة من طاقاتهم الشبابية خدمة للمحافظة ويأمل الدايني من رئاسة الوزراء الموافقة على توفير فرص عمل للكثير من الخريجين) .

ومن جانب آخر اعلنت مدير دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة ديالى ابتهال الدايني ، انه (تم عودة وجبة من الاسر النازحة الى منازلها في ناحية جلولاء بعد اكمال تدقيق ملفات1200 عائلة نازحة من قبل اللجان المختصة) .

عودة أسر

واضافت الدايني لـ (الزمان) ، ان (عودة العوائل النازحة جرى خلال احتفالية اقيمت بحضور قائد عمليات دجله الفريق الركن مزهر العزاوي وقائد الفرقة الخامسة في الجيش ، وقائد شرطة ديالى واعضاء بمجلس المحافظة ، اضافة الى عدد من القيادات الأمنية في المحافظة والحشد الشعبي).

واكدت الدايني ، انه (سيتم شمول هذه العوائل بالمساعدات الانسانية ، اضافة الى اكمال ملفات العودة لهم من اجل استلام مستحقاتهم من وزارة الهجرة والمهجرين وعلى ضوء الاجراءات المتبعة والمعدة مسبقا).

الى ذلك قال مدير الوقف السني في محافظة ديالى طه المجمعي لـ (الزمان) ، إن (ديوان الوقف السني افتتح ، جامع مصعب بن عمير في قرى امام ويس شمال شرق بعقوبة والذي اغلق قبل ثلاث سنوات بعد استهداف المصلين به ، ما ادى الى مقتل واصابة العديد منهم) .

واضاف المجمعي، ان (اجمالي المساجد التي تم اعادة فتحها بديالى والتي اغلقت بعد 2014 لدواع امنية بلغ 109 مسجد، والعمل مستمر في اعادة ما تبقى خلال الفترة القادمة).

واشاد المجمعي، بـ (الدور الايجابي للقوى الامنية والعشائر وكافة النخب المجتمعية في دعم اعادة فتح المساجد المغلقة وتامين الاجواء المحيطة بها) .

على صعيد اخر اكد نائب رئيس مجلس محافظة ديالى محمد جواد الحمداني ،ان على القائمين على الدوائر الخدمية ان يضعوا في حساباتهم ان (رضا المواطن هو معيار النجاح الوحيد لإثبات نجاح او فشل هذ الدائرة كونها وجدت لخدمة المواطن وليس لإهماله او الاستعلاء عليه كما يلاحظ في تعامل بعض الدوائر مع المراجعين).

واضاف الحمداني لـ (الزمان) ، ان (كتب الشكر وشهادات التقدير من قبل المسؤولين لا تعني شيئا مقابل سخط المواطن الناقم من اداء الدائرة او من طريقة التعامل معه اثناء مراجعته لهذه الدوائر) .

ومن جانب آخر اعلنت لجنة الخدمات في مجلس محافظة ديالى، ان قضاء بعقوبة مدينة منكوبة، فيما اشارت الى ان المدينة تعاني مأساة حقيقية وبحاجة الى ما يقارب 500 مليار دينار للنهوض بها.

وقالت عضو اللجنة نجاة الطائي لـ (الزمان) ، إن (قضاء بعقوبة وبكافة احيائها ومناطقها السكنية، ومنها الكاطون والتحرير وحي المعلمين وام الكرفس وباب الدرب وحتى حي بعقوبة الجديدة، تعاني اوضاعا مأساوية وصعبة للغاية، خاصة بعد هطول الامطار بكميات غزيرة خلال الايام الماضية).

مدينة منكوبة

وأضافت الطائي، أن (مدينة بعقوبة الان بمثابة مدينة منكوبة في ظل الفيضانات وانقطاع الكهرباء عن مناطق عديدة كذلك شبه توقف لمنظومة تصريف المياه والمجاري) ، مبينة ان (هناك احياء ومناطق ومخيمات نازحين في اوضاع يرثى لها وتحيط بها المياه من جميع الجهات، ناهيك عن الاضرار التي خلفتها بالأثاث) .

وأكدت عضو لجنة الخدمات ، أن (المبلغ الذي تتطلبة عمليات تأهيل منظومة تصريف المياه والمجاري وصيانة الطرق والبنى التحتية ومشاريع المياه والشبكات الكهربائية في بعقوبة للنهوض بها من جديد مقارنة بمراكز المحافظة الاخرى تصل وفق تقديراتنا الى ما يقارب الـ500 مليار دينار) ، داعية ، الى (ضرورة ايلاء مناطق بعقوبة اهمية خاصة لإنقاذها مما تعانيه في الوقت الحالي) .

وفي ناحية قزانيه التابعة لقضاء بلدروز قال مدير الناحية مازن اكرم لـ (الزمان) ، إن (السيول المائية المتدفقة من الحدود العراقية – الايرانية صوب المدن الحدودية، ومنها قزانية، ستبقى تتدفق لخمسة ايام اخرى وفق القراءات المتوفرة لدينا) . واضاف اكرم ، أن (قوة السيول بلغت مستويات قصوى ، وتجاوزت حاجز الـ500 متر مكعب/ ثا ، ما أدى الى امتلاء وديان ضخمة بالمياه) .

وبين اكرم ، أن (السيول ما تزال تحت السيطرة حتى الان ولم تسجل حالات غرق لأي قرية باستثناء قطع بعض الطرق الزراعية، بالإضافة الى طريق واسط – ديالى المار بأطراف ناحية قزانيه) .وفي قضاء المقدادية أنهت الملاكات الفنية بدائرتي المجاري والبلدية والجهات الساندة لهما عمليات سحب مياه الأمطار التي شهدتها مناطق القضاء الايام الماضية . وقال القائمقام حاتم التميمي لـ (الزمان) ، انه (تمت المباشرة بالعمل وبتوجيه مباشر من قبل محافظ ديالى مثنى التميمي على العمل بسحب كميات مياه الأمطار الساقطة بمناطق المحافظة جميعها ومنها قضاء المقدادية ومن خلال المتابعة الميدانية المباشرة من قبلنا بتوجيه الدوائر المعنية بأداء واجباتها بما يضمن تجنب غرق بعض المناطق التي تفتقر إلى خدمات المجاري) . واضاف التميمي (لقد كانت الاستجابة سريعة وبما يضمن تحقيق اكبر قدر ممكن من تقديم الخدمات لتلك المناطق حيث استمر العمل ليل نهار من قبل هذه الدوائر التي استنفرت جميع ملاكاتها حتى خلال العطل الرسمية وأثمرت الجهود المبذولة من قبلها على سحب تلك المياه إلى خارج مناطق القضاء الذي شهد اكبر موجة من الأمطار خلال الموسم الحالي) .

مقابلات

رئيسة الجمعية المغربية لمحاربة سرطان الثدي لـ (الزمان):

الكشف المبكرعن الإصابة مفيد للعلاج وبتكاليف أقل

الرباط : عبدالحق بن رحمون

أكدت البروفسورة رجاء أغزادي، المختصة في جراحة الثدي ورئيسة الجمعية المغربية لمحاربة سرطان الثدي أن الداء يعرف تصاعدا في شتى بقاع العالم ومن جملتها المغرب. وفي حوار مع الزمان دعت أغزادي، القنصل الشرفي بغامبيا، إلى +النهوض بموضوع صحة المرأة في البلدان الإفريقية، وملء الخصاص الموجود في عدد من الدول الإفريقية بالتعاون مع المغرب، وهو ما سيدفع إلى نهوض دول إفريقية من خلال الاستفادة من الكفاءات المغربية في هذا المجال؛ . .

وسرطان الثدي أصبح ظاهرة حقيقية تطال النساء وتحتاج لتعبئة كافة مكونات المجتمع المغربي، ومن بين أعراض الإصابة به، حسب البروفسور رجاء أغزادي الإحساس بوجود ورم داخل الثدي يتفاوت حجمه من امرأة إلى أخرى ويختلف كذلك تبعا لمرحلة تطور المرض، إضافة إلى سيلان من حلمة الثدي.

وفي غضون ذلك يسود قلق عالمي إزاء انتشار مرض سرطان الثدي ، إلا أن هناك أمل في أن يجري الحد من دائرة توسعه، عبر تكثيف الجهود وتبادل الخبرات ودعم البحث العلمي والارتكاز على ثقافة التضامن والتآزر. ويجمع خبراء الصحة أن القضاء عليه يتم بالجراحة والأشعة والكيماوي، لكن إذا كبر الورم وانطلق في الجسم يصعب هنا التغلب عليه.

من جهة أخرى يذكر، أن المغرب عرف حملات واسعة في التوعية ضد مرض سرطان الثدي، وبذلك نفذت شخصيات ثقافية وفكرية وسياسية في الأونة الأخرة حملة التوعية على مواقع التواصل الاجتماعي عبر تدوينات يحمل فيها كل فرد مشعل التوعية ويسلمه بعد أسبوع لصديق آخر، وتشمل كتابة تدوينات كل يوم للتوعية بضرورة الكشف المبكر من فترة لاخرى للتمكن من تشخيص المرض مبكرا ومحاربته في حالتة الاصابة به.

وحول مرض سرطان الثدي، وكيف يمكن العلاج منه في وقت مبكر، وما هي الوسائل الكفيلة للكشف عنه، وهل هناك تكاليف مالية باهظة تثقل كاهل المريض وأسرته من العلاج، ولماذا يتحرج المريض ويصاب بـ +فيوبيا؛ عندما يعلم بإصابته بمرض سرطان الثدي؟ كل هذه الأسئلة وغيرها طرحتها (الزمان) على أغزادي، المختصة في جراحة الثدي ورئيسة الجمعية المغربية لمحاربة سرطان الثدي وقالت أغزادي: + هذه الأسئلة مهمة، فمن بين أسباب انتشار مرض سرطان الثدي أنه ليس في ثقافتنا نحن المغاربة ضرورة القيام بكشف سنوي شامل للتأكد من سلامتنا، فالكشف المبكر يعتبر مهما للعلاج. وتضيف رجاء أغزادي: +في المغرب هناك بعض النساء اللواتي كن يجدن التحرج في الافصاح والاعلان عن إصابتهن بسرطان الثدي ، إلا أنهن الآن صرن يتكلمن عنه بجرأة، لأن الوعي والإحساس بالمسؤولية قد تكون لدى الناس من أجل ضرورة العلاج المبكر، وقد حدث هذا الوعي بخطورة سرطان الثدي وضرورة العلاج منه، لما جاءت مؤسسة للاسلمى لمحاربة السرطان؛ هذه المؤسسة التي نشرت ثقافة الوقاية والعلاج، فتغيرت النظرة للمرض وأصبحنا لا نخاف من هذا المشكل، ولانتهرب منه ونحاول أن نتعايش معه، ولهذا صرنا نرى حتى السيدات المريضات بمرض سرطان الثدي يقدمن فلسفتهن ونظرتهن لهذا المشكل، وبدأن يعتنين بأنفسهن وبجسمهن وبأي شيء طارئ قد يقع في الثدي، ويعرضون خلالها حالتهم على طبيب اختصاصي. + . وتجدر الاشارة أن البروفسور رجاء أغزادي، هي مفرد بصيغة الجمع، تشتغل في مجال الجراحة لما يقارب أربع عقود من الزمن، وتتوفر على مهنية عالية في الجراحة فهي قبل كل شيء أم ناجحة وفنانة رسامة، فضلا عن ذلك فهي سيدة دبلوماسية فهي تحمل صفة قنصل شرفي بغامبيا، وهي كذلك أحد الكوادر الجمعوية في مجال الطب والجراحة وفي مجالات أخرى.والمقربون منها منها يصفونها أنها تتعامل مع المرضى بكاريزمية ومحبة تجعلهم ينصتون إليها ويقتنعون بسهولة بمواصلة و تتبع العلاج وتتبع العلاج من سرطان الثدي.وأكدت أغزادي أن هناك بعض النساء اللواتي يرفضن القيام بفحوصات معتبرات أنهن بعيدات عن إمكانية الإصابة به، مشيرة إلى أن نسبة تتراوح ما بين 7 و10 في المائة من الإصابات بمرض سرطان الثدي هي وراثية.و كشفت أغزادي عن أن مشكل مرض سرطان ثدي للأسف في تصاعد بالعالم والمغرب ففي المغرب لم يتم تخفيض نسبة ارتفاع الاصابة به لدى النساء ، وتصل عدد الحالات المصابة بهذا المرض تقريبا خمسة عشر ألف حالة كل سنة.وتضيف رجاء أغزادي أن الرقم ممكن أن يتزايد فيما بعد، وشددت على ضرورة خضوع المرأة في سن الأربعين لفحوصات بواسطة جهاز +الماموغرافي؛، مرة كل سنتين، لأنه يمكن من الكشف عن أشياء صغيرة جدا داخل الثدي قبل وصول الداء إلى مراحل متقدمة.وحول أسباب انتشار سرطان الثدي تقول الجراحة رجاء أغزادي إن سبب ذلك تغير نمط حياتنا، وتغذيتنا؛، مشيرة إلى أن الخلايا السرطانية تسير في أجسامنا وهي توجد عند كل البشر، وهي خلايا خبيثة وماكرة، تدور وتنتهز فقط الفرصة للبروز فما إن تتساقط المناعة تظهر، وأوضحت أنه قد نعرف كيف تكون المناعة قوية ومتى تكون ضعيفة، وكشفت في هذا الصدد أن القلق يخفض المناعة، وقد نجد أن عددا من الأفراد الذين وقعت لهم صدمات يظهر لديهم المرض.كما يعد التلوث من العوامل الأخرى التي تؤدي، حسب أغزادي ، للإصابة بسرطان الثدي، وذلك تبعا لما أكدته العديد من الأبحاث التي أجريت في المجال، إذ يؤدي إلى إفراز هرمونات مضرة لخلايا الثدي.ودعت أغزادي إلى ضرورة الانفصال نهائيا عن كل ما يثير قلقنا وألا نضغط على أعصابنا كثيرا لأن ذلك يضعف المناعة التي تؤدي إلى ظهور السرطان. كما دعت المتخصصة في الجراحة أنه ينبغي أن نتعامل مع سرطان الثدي عن طريق الكشف المبكر وتقول: +لأنه إذا اكتشف مبكرا يكون العلاج الذي قد يصل إلى مائة في المائة.وتضيف قد تكون المرأة المصابة بداء سرطان الثدي تخاف من مصاريف العلاج أو من استئصال الثدي، وهنا أؤكد أنه إذا تم اكتشاف الاصابه بالمرض مبكراً ، يمكن أن تكون المصاريف أقل و يمكن أن تصل إلى نسبة 99 في المائة من الحياة.كما نصحت المتخصصة في جراحة الثدي رجاء أغزادي النساء اللواتي يتخوفن من إجراء عملية جراحية أو يقمن باستئصال الثدي فإنه بفضل العلاج المتطور، يمكنهن أن يمارسن حياتهن بعد ذلك بشكل عادي.وأوضحت في حوارها مع (الزمان) أنه يمكن أن يقع تشوه في الثدي، ولكن اليوم العلم، والتقنيات وكمختصة في مجال جراحة الثدي، تقول: +التقنيات تجعلنا نعوض ذلك الثدي، ونعيد له أناقته، وجمال المرأة، لهذا يجب ألا نتخوف من العلاج المبكر، فيما يذكر هنا أن المختصة في جراحة الثدي رجاء أغزادي خضعت إلى العديد من التكوينات في أوروبا وعدد من الدول من أجل استعمال تقنيات خاصة لجراحة الثدي مع الحفاظ على جماليته وفقا لمعايير وضوابط علمية، حتى لا ينعكس ذلك سلبا على نفسية المصابة بالداء. يذكر أن الأهداف والمشاريع الأولية الكبرى لجمعية للا سلمى لمحاربة داء السرطان كانت لها ثمار إيجابية من خلال تصحيح صورة المرض لدى الأسر المغربية والعربية والوصول إلى نسبة مرتفعة للتكفل بعلاج الأشخاص المصابين، وتحقيق نسبة مهمة في مجال التشخيص المبكر والدعم من أجل إحداث مركز واحد على الأقل لعلاج السرطان كل خمس سنوات.

رجاء اغزادي في حوار مع الزمان

الصين : من الثورة الثقافية إلى الثقة الثقافية

بعد أن دمّرت " الثورة الثقافية" (1965–1976) التي أطلقها زعيم الثورة الصينية (1949) ماوتسي تونغ، "الركائز الأربع" القديمة التي تمثل ماضي الصين، عادت السياسة الصينية الجديدة، وخصوصاً في عهد الزعيم زي جين بينغ لبذل جهود مضنية واستثنائية على النقيض من توجهات مرحلة الاندفاعات "الثورية"، وذلك في إطار محاولة مدّ الجسور مع الماضي، فقد أخذ العهد الجديد يقدّم نفسه بوصفه " الوريث الشرعي" للثقافة الصينية التقليدية، وذلك حسب تعبير بينغ " إن حضارتنا تطوّرت بشكل مستمر من العصور القديمة إلى المعاصرة"، بل إن الأطفال أخذوا يبدأون مهرجاناتهم بأغنية وطنية تمجّد " الولاء للوطن" ويصطفون لينحنوا أمام صورة كونفوشيوس وكأنهم يمارسون صلاتهم في طقس أقرب إلى العبادة والخشوع.

إن محاولة الصين استعادة "توازنها"، تتّجه عكسياً، فمن تدمير المعابد والقصور والتحف الأثرية وملاحقة الأشخاص الذين يمثّلون طريقة العيش والتفكير "البرجوازية" وتلك تهمة خطرة، إلى الحفاظ على كل ذلك من خلال سياسات وبرامج ترعى التقاليد الثقافية المتوارثة، تلك التي كانت تمثّل الماضي ونعني بها : "العادات القديمة" و"الثقافة القديمة" و"التقاليد القديمة" و"الأفكار القديمة"، والأمر لا يخلو من رغبة حزبية قديمة – جديدة للحفاظ على الهيمنة الدائمة على الدولة والمجتمع، وإنْ كانت على نحو مختلف عن الماضي.

وغدت الاحتفالات بالأعياد المحلية والوطنية ظاهرة حيوية جديدة، حتى أن "عيد الحب" وهو بديل عن عيد الأم الذي تعتمده الولايات المتحدة، أصبح عيداً شعبياً.

كما إن استخدامات الطب الصيني الذي يقوم على الأعشاب والأبر الصينية أو ما يسمى "بالطب البديل" أصبحت شائعة ليس في الصين وحدها، بل إنها مصدر من مصادر نشر الثقافة الصينية على المستوى العالمي، ويندرج في ذلك برامج ثقافية لاستخدام الشعر الكلاسيكي الصيني في مسابقة يقوم بها الأطفال، إضافة إلى مسابقات بالخط الصيني والحروف الصينية.

ويتوجّه الحزب الشيوعي الصيني، ولاسيّما بعد مؤتمره التاسع المنعقد في ١٨ تشرين الأول (أكتوبر) 2017 للشباب في إطار " مشروع سكب الروح" عبر الكتب المدرسية والبرامج ذات الصلة بالثقافة القديمة، وكذلك القيام برحلات دراسية وتوفير دروس عن الثقافة ، إضافة إلى الاهتمام بالفن وإعطائه مسحة صينية، وخير دليل على ذلك موسيقى الجاز الصيني التي عُرضت خلال احتفالات رائعة في أوبرا بكين الشهيرة.

وتستثمر الاقتصادات الصينية في الثقافة، وهذه الأخيرة في عملية التنمية لحماية الشركات الصينية ولدعمها في مواجهة المنافسة الأجنبية، وكذلك في حق الكتّاب والفنانين على "اكتساب الطاقة من كنوز الثقافة الصينية"، بما يعزّز قيم الصين وثقافته التاريخية، وكذلك تشجيع الحِرَف الصينية القديمة لخلق فرص عمل جديدة من خلال الأعمال اليدوية بما في ذلك أعمال النحت والتماثيل والقطع التذكارية من أحجار وأخشاب متنوعة، لاسيّما باستخدام التراث الوطني.

ويتم توظيف كل ذلك لمنع حصول فراغ روحي، وذلك من خلال تعزيز التراث باعتباره ركيزة للهويّة الوطنية، وخصوصاً باختيار ما هو مناسب وصحيح منه، بما فيه طاعة النظام، وهكذا تتصدّر عبارة كونفوشيوس " استمع إلى والديك في المنزل وإلى معلمك في المدرسة وإلى رئيسك في العمل وإلى الدولة في الشارع، وذلك لكي تكون سعيداً" ولعلّ تلك المقولة تمثّل رؤية الحزب ومؤتمره الأخير.

ولا يشمل تعزيز القيم القديمة "التسامح مع الدعوات الدينية"، بل إن الحكومة اتخذت إجراءات قاسية ضد البوذيين والمسلمين، ولاسيّما في التيبت، لأن الحزب لا يقبل أي منافسة لأتباع الأديان ولرجال الدين على قيادته للمجتمع وبعثه "روح الأمة"، حتى إن العبادات في المعابد والأديرة أصبحت شحيحة بفرض رسوم على دخولها باعتبارها مرافق سياحية، وقليل منها تقام فيها الطقوس والشعائر الدينية للعبادة. وحسب مجلة الايكونوميست فقد صدر مرسوم حكومي " الكتاب الأبيض" يقضي بحظر القيام بأنشطة دينية على المسؤولين المتقاعدين.

وإلى جانب تعزيز جسور الثقة الثقافية، داخلياً، فإن الصين في إطار برامج طويلة الأمد تسعى لتعزيز الثقة دولياً من خلال عدد من الرسائل:

أولها– الثقة في الاختيار والطريق والتجربة الذاتية بخصائصها الوطنية، وذلك بتأكيد أنّ لكل بلد طريقه الخاص للتنمية الذي يتناسب مع واقعه.

وثانيها– الثقة بالاشتراكية ذات الخصائص الصينية والقدرة على التحديث والتنوّع لتأسيس حضارة جديدة على أساس هذه الثقة.

وثالثها– الثقة بوجود وجه آخر للعولمة، أي مبادئ جديدة أكثر إنصافاً وعدلاً وانفتاحاً.

ورابعها– الثقة بالتطور الدولي وبناء نظام جديد للعلاقات الدولية يقوم على الاحترام المتبادل والعدالة والإنصاف والتعاون والنجاح المشترك، وذلك بالتخلّي عن مفهوم " القوي" و"الضعيف"، وخلق علاقات متوازنة ودّية بين الدول الكبرى والدول الصغرى، لأن مصير العالم مرهون بيد شعوب جميع دول العالم. ويذهب الصينيون للترويج لفكرة مفادها إن الثقة حين تتحوّل إلى عمل، فإن دافعاً قوياً سيتولّد

عبد الحسين شعبان

بيروت

غباء فطري وموهبة .. أم سوء نية مبيت؟

هناك فرق شاسع، بين أن تكون قائدا، وأن تكون مديرا.. هذا ما يصر عليه المختصون في علم الإدارة والقيادة، ومن يعملون في مجال التنمية البشرية وتطوير القدرات.

المدير شخص يتعامل مع الناس، بطريقة الرئيس والمرؤسين، يتمسك بالقوانين كقالب جامد، يتجنب الأخطاء ويبتعد عنها قدر الإمكان، يكتفي بتنفيذ ما تأتيه من توجيهات وأوامر مسؤوله الأعلى، يحاول أن يكون بطلا، ويركز على الصرامة والمراقبة، تفكيره محدود وقصير، يتمسك بكل صلاحياته ولا يستخدمها.. وهو قد يكون مديرا ناجحا، فينفذ بدقة.. او فاشلا متزمتا.

القائد شخص يبحث عن الأهداف والتطوير والأبداع.. يفكر خارج السياق المألوف، يهتم بالعنصر البشري، يخلق الأبطال والقادة من حوله، ويعطي الفرصة لجيل جيد من القادة.. تفكيره دوما إستراتيجي بعيد المدى، ويستشرف المستقبل.. وغالبا ما تكون خياراته صحيحة.. يخول فريقه بكثير من صلاحياته، ولا يخاف منافستهم، فهو يتقدم دوما معهم.

نظن جميعا أن مشكلتنا، في العالم العربي وخصوصا العراق، تتعلق بالفساد وما نخسره من جراءه، وهو غول حقيقي وصل مرحلة يصعب معالجتها، وتحتاج لحملة كبرى ولفترة زمنية طويلة ربما لإستئصاله، ومجموعة كبيرة من التشريعات وتخصيصات كبيرة، وقدرات بشرية ..وهو فيه جانب من الحقيقة، لكنه ليس الحقيقة كلها!

من يراجع الأرقام المتعلقة بما صرفناه من ميزانيات، خلال السنوات السابقة، التي تلت سقوط نظام حكم البعث، يلاحظ الرقم الهائل لتلك الأموال المهدورة ، ومن يعمل في الدولة، ولو كموظف بسيط، يعرف بكل تأكيد، أن المبلغ المسروق منها، لا يمثل النسبة الأكبر.. لكن المهدور من جراء السياسات الفاشلة والقرارات الخاطئة، هو الجريمة الحقيقية بضياع أموالنا وحقوق أجيالنا.

من الواضح أن أحزاب السلطة، لم تمتلك أفضل من هؤلاء لتقدمهم لتولي المناصب القيادية، نتيجة لعدم لإتعدام الرؤية لقيادة دولة، فهي تعلمت الهدم بإعتبارها معارضة سابقة، كانت تريد هدم أركان نظام البعث وأسسه.. لكنها بقيت بنفس العقلية حتى مع توليها للسلطة، فبقي أفرادها يفكرون، بمقدار ما يمكن أن ينتفعوه من تلك الدولة!

وأما من كان نزيها وكفؤا، كان غير مختص، وهو عيب كان يمكن معالجته من خلال مستشارين مختصين، إن تنزلنا وقلنا أن المنصب هو موقع سياسي..

لكن أن يتم الإتيان بأشخاص أغبياء أو فاسدين، وبشكل متعمد والإصرار على توليهم تلك المناصب رغم المعارضة الشديدة، وشياع تاريخهم السيء، فهذاما لا يمكن فهمه أو تبريره.

صنع القادة ليست عملية سهلة، فهي مجازفة قد تثمر عن نماذج باهرة ومميزة، أو تودي بمستقبل الجهة التي تجربها، لكنها طريق حتمية لا محيد عنها.. لن يفكر بمستقبل بلد، ولديه مشروع ورؤيا.

إصرار البعض على تلبيس مدراء، بدور قادة.. هو محاولة سمجة لخداع الناس، وكذب على النفس قبل الأخرين..

ونتيجته الفشل الذريع.. ولنا في وزراء ومسؤولين تولوا مناصب خلال السنوات الماضية، دليل واضح وفاضح.

كيف بمن يأتي بمدراء فاشلين أغبياء، يضاف لها فساد متأصل.. ويسلمهم مناصب مهمة وحساسة، ويجعلهم يتحكمون بمصير البلاد والعباد؟! هل هو غباء فطري وموهبة؟ أم سوء نية مبيت؟!

زيد شحاثة

بغداد